[25] من عمره يوم بعث رسول ا صلى ا عليه واله وسلم بالرسالة، وتوج بالنبوة. إن أبرز الحوادث في حياة الامام علي - عليه السلام - هو تكوين الشخصية العلوية، وتحقق الضلع الثاني من المثلث الذي أسلفناه بواسطة النبي الاكرم وفي ظل ما أعطاه صلى ا عليه واله وسلم لعلي - عليه السلام - من أخلاق وأفكار، لان هذا القسم في حياة كل انسان وهذه الفترة من عمره هي من اللحظات الخطيرة، والقيمة جدا، فشخصية الطفل في هذه الفترة تشبه صفحة بيضاء نقية تقبل كل لون وهي مستعدة لان ينطبع عليها كل صورة مهما كانت، وهذه الفترة من العمر تعتبر - بالتالي - خير فرصة لان ينمي المربون والمعلمون فيها كلما أودعت يد الخالق في كيان الطفل من سجايا طيبة وصفات كريمة، وفضائل أخلاقية نبيلة، ويوقفوا الطفل - عن طريق التربية - على القيم الاخلاقية والقواعد الانسانية وطريقة الحياة السعيدة، وتحقيقا لهذا الهدف السامي تولى النبي الكريم صلى ا عليه واله وسلم بنفسه تربية علي - عليه السلام - بعد ولادته، وذلك عند ما أتت فاطمة بنت أسد بوليدها علي - عليه السلام - إلى رسول ا صلى ا عليه واله وسلم فلقيت من رسول ا حبا شديدا لعلي حتى أنه قال لها: اجعلي مهده بقرب فراشي وكان صلى ا عليه واله وسلم يطهر عليا في وقت غسله، ويوجر اللبن عند شربه، ويحرك مهده عند نومه، ويناغيه في يقظته، ويلاحظه ويقول: هذا أخي، ووليي وناصري وصفيي وذخري وكهفي، وصهري، ووصيي وزوج كريمتي وأميني على وصيتي وخليفتي (1). ولقد كانت الغاية من هذه العناية هي أن يتم توفير الضلع الثاني في مثلث الشخصية (وهو التربية) بواسطته صلى ا عليه واله وسلم، وأن لا يكون لاحد غير النبي صلى ا عليه واله وسلم دخل في تكوين الشخصية العلوية الكريمة. وقد ذكر الامام علي - عليه السلام - ما أسداه الرسول الكريم إليه وما قام به تجاهه في تلكم الفترة إذ قال: " وقد علمنم موضعي من رسول ا صلى ا عليه واله وسلم بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا وليد يضمني إلى صدره، ويكنفني

_____

(1) كشف الغمة 1 / 60. (*)